أول زيارة لأمريكا بعد عام على أحداث سبتمبر

الأمن ... هاجس الجميع في المدن الأمريكية

زرت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مرة .. لكن تبقى زيارتي الأولى لها هي الأبرز ..

فقد جاءت بعد 8شهور من تدمير برجي مركز التجارة العالمي بنيويورك (https://www.youtube.com/watch?v=I_etzarpS_8) فيما عرف بأحداث في 11 سبتمبر 2001 بلغ اجمالي عدد ضحايا الهجمات 2977 شخصاً (باستثناء الخاطفين التسعة عشر) سقط معظمهم في نيويورك..وقتل جميع ركاب وطواقم الطائرات الأربع وعددهم 246..أما في البرجين فقط قتل 2606 أشخاص مباشرة أو فيما بعد متأثرين بإصاباتهم.. في مبنى البنتاغون قتل 125 شخصاً.

كان أول موضوع نشرته بجريدتي الجمهورية يتحدث عن الانطباعات العامة لما وجدته في مطار نيويورك قبل ان نستقل الطائرة الى ولاية سياتل لحضول مؤتم التكنولوجيا والصحافة العربية واللقاءات مع عباقرة برامجالكمبيوتر بمقر شركة مايكروسوفت وفي مقدمتهم بيل جيتس وستيف بالمر وهذا مانشرته في أول رسالة صحفية من أول زيارة لأهم وأكبر دول العالم :

الأمن ... هاجس الجميع في المدن الأمريكية

في مطار نيويورك ... فوجئنا بشاب يحمل جهاز الاتصال اللاسلكي في يده ... ويجري مذعورا بيننا ... وهو ينادي علي اسم أحد المصريين ظننا لأول وهلة أن شيئا حدث ... وان هذا الاسم صاحبة "مطلوب" ضمن الإجراءات الأمنية التي فرضتها الادارة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر.

لكننا بعد لحظات اكتشفنا ان هذا "المذعور" موظف بشركة مصر للطيران ... وينادي علي أحد "الموصي عليهم" ... وتذكرنا علي الفور – مطار القاهرة الذي يمتلئ بأمثال هذا الشاب ... في صالة الوصول.

في إحدي المرات التي اقترب فيها مني ... قبل ان نصل الي "الجوازات" امسكت بذراعه

وقلت له: فكرتنا ... بمصر! !

رد ضاحكا وهو يهز رأسه: أعمل ايه ... قدرنا؟ !

وسرعان ما ظهرت شهامة "ابن البلد" وسألنا ان كنا نحتاج مساعده ... ولما عرف اننا في طريقنا الي سياتل واننا نريد الوصول الي مطار " يونايتد ايرلاين" نصحنا بأن نكون أكثر صبرا – لأن التفتيش في المطارات الداخلية يعكس حالة الخوف لدي الامريكيين من تكرار أحداث سبتمبر.

وكان "الهاجس الأمني" هو محور الرحلة كلها وعكست إجراءات التفتيش ... هذا القلق في المدن التي زرناها .

وفي مجال تكنولوجيا المعلومات ... كان المبرمجون أكثر اهتماما بتأمين هذا الانفجار المعلوماتي ... علي الشبكة الدولية للمعلومات.

لدرجة ان ستيف بالمر رئيس شركة مايكروسوفت تحدث خلال محاضرته عن خصائص معينه في فلسفة شركته خلال المرحلة المقبلة ... في مقدمتها الأمن ... وحماية البيانات علي أجهزة الكمبيوتر.

بدون ... كرافات

كنا 26 صحفيا نمثل الصحافة العربية التي تصدر بدول الشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا ... وجئنـا الي مدينـة ريدمونـد ... بسياتل لحضور "أول" مؤتمر للتكنولوجيا والصحافة العربية.

في الجلسة الافتتاحية كنا بالزي الرسمي "البدلة" والكرافات كما هي العادة في كل المـؤتمرات لكن المفاجـأة أن سـتيف بالمر – نفسه – جاء بـالقميص والبنطلـون ... ليفتتح المـؤتمر ويتحـــدث عن اســـتراتيجية مايكروســـوفت خلال الســـنوات المقبلة.

علي مدي أيام المؤتمر – وفي كل يوم خمس محاضــرات – لم نــر واحــداً من هــؤلاء العبــاقرة يرتــدي "الكرافــات" كلهم بالقميص "نصف كم أو بكم طويل" وكلهم تقريبـا بالنظـارات الطبية ... ويحملون حقيبة صغيرة بها جهـاز كمـبيوتر محمـول أو "البوكيت بي سي"

سألت عن فلسفة هذا الزي البسيط في مؤتمر رسـمي وهـل يمثل ذلك شيئا في سياسة الشركة وأسلوب عملها.

كانت الإجابة غاية في البساطة ... فهم يعيشون في مكـاتبهم وقتاً أكثر من الذي يقضونه في منـازلهم وكـل وقتهم تقريبـاً مخصص للإبداع ... وهذا الإبداع يحتاج الي الحرية ... بعيـدا عن قيود "البدلة و الكرافات" القميص أو الـ "تي شيرت" يجعلـك أقرب الي الحياة الطبيعية ... وأكثر قدرة علي ممارسة العمل بشكل أكثر سهولة.

بيل جيتس نفسه ... عندما أعلن اصدار وينـدوز اكس بي كـان يرتدي قميصاً "نصف كم".

في اليوم التـالي للمحاضـرات ... تخلي معظم الصـحفيين عن زيهم الرسمي.

القاهرة ... قريباً

قال بالمر ... في محاضرته أن منطقة الشرق الأوسط وشمل أفريقيا ... سوق واعدة ... وأنهم سـوف يركـزون عليهـا خلال الفترة المقبلة وسوف يزور مصر في بداية العام المقبل.

أكد ان العربية صارت إحدي اللغات الأساسية وأنهم يطـورون البرامج بكل اللغات للقضاء علي الجهـل بـالكمبيوتر وتخفيـف الهجرة الرقمية... بين العـالم المتقـدم ... والـدول الناميـة ... وأن الهدف الأساسي أمـامهم الأن ... ان يجعلـوا الحيـاة أكـثر سهولة بحيث يسـتطيع الأفـراد والشـركات ... تحقيـق أقصـي الفائـدة باسـتغلال الإمكانيـات المتاحـة من خلال المشـروع الجديد "دوت نت" وهو منصـة أو لغـة خاصـة بـالإنترنت أو هي التكنولوجيـا الـتي تجعـل كـل الأمـور متصـلة فيهـا بينهـا ... لتحقيق التواصل بين الشركات والعملاء والمستهلكين.

العباقرة الشباب

توالت المحاضرات بشكل مكثف علي مدي اليـوم وتجولنـا في معامـل التقنيـة المتقدمـة ... ابتـداء من المنتجـات البرامجيـة الجديدة ... الي المستقبل الذي يدار بأجهزة الكمبيوتر.

كانت التساؤلات كثيرة وخلال الجلسات الجانبيـة ... فيمـا بين المحاضـرات ... كـانت الحـوارات لا تخـرج من اطـار هـؤلاء العبـاقرة الـذين يسـتغلون عقـولهم ... في خدمـة البشـرية وتكافئهم شركتهم فيحققوا ثراء وهم في مقتبل العمر.

العمل يبدأ من التاسعة صباحا ... ويستطيع الباحث أو المبرمج ان يذهب أو يأتي اي مكتبـة ... في أي وقت ... المهم أن ينتج ... ويكتشف الجديد ... وهناك تقييم كل عده شهور ... يخسـر فيه المتكاسلون ... ويحقـق المبـدعون أحلامهم ... في الـثراء والترقيات.

متوسط أعمار العاملين في شركة ضخمة مثل مايكروسـوفت "27عاماً" الذي يتعـدون الخمسـين ... يعـدون علي الأصـابع ...

من بين أكـــثر من 40 ألفـــا بـــالمقر الرئيســـي في ريدمونـــد وفروعها حول العالم.

بيل جيتس من مواليد أكتوبر 1955

بالمر من مواليد مارس 1956

الأبحاث جزء مهم جدا لإنجاح الشركات الكـبري ... بيـل جيتس قال: نركـز علي الأبحـاث بصـورة غـير مسـبوقة ... اننـا نبـني تقنيـات سـتتيح العـالم حاسـبات ... تـري وتسـمع وتتحـدث ... وتتعلم ... بما يتيح للناس التفاعل معها بصورة طبيعيـة تمامـا ... كما يتفاعلون مع أقرانهم من البشر؟

ويندوز ... جديد

يقول الباحثون في مايكروسوفت ... ان الدراسات الأن تركـــز علي انتـــاج وينـــدوز جديـــد ... بعـــد ثلاث ســـنوات اي في عـــام 2005م ... والأن اختاروا لـه اسـما مبـدئيا هـو "لـونج هـورن" long hom وهي تعـــني "النفخ في البـــوق" إشـــارة الي الاستيقاظ والاستعداد لحدث جديد.

أمـا الجديـد الـذي يظهـر خلال الــــ "6" شـهور المقبلـة فهـو "أوفيس" جديـد يسـمونه new gencration office وهـو يستفيد من كل التطورات التقنية الحديثة وحيث تمكن الأسرة من الحـــديث مـــع ابنهـــا المســـافر في دولـــة أخـــري ... من التلفزيون.

هذه التقنية مختلفة عن الفيديو كونفرلس

وهنـــاك أكـــثر من 620 عالمـــا ... في أكـــثر من 30 معملاً لمايكروسـوفت حـول العـالم ... يركـزون حاليـا علي الـذكاء الصـــناعي ... وابتكـــار طـــرق جديـــدة للتفاعـــل بين البشـــر والحاسبات.